ابن ابي بكر بن الخطيب علم الدين على ونال منها مالا فلم تطل حياته ومات ومن
حينئذ تلاشى امر اخميم الى ان خربت وقد ذكر ان روحانية بربا اخميم كانت في هيئة
غلام امرد عريان فان قوما دخلوها مرة فتبعهم واخذ يضربهم ضربا وجيعا
حتى خرجوا هاربين وعلى مثل ذلك بمن دخل الاهرام ايضا وحكى ان رجلا اتخذ
على صورة م بربا اخميم شمعا فكان اذا اتكاها في موضع انحاشت العقارب اليها واذا
وضع الشمعة في تابوت اجتمعت العقارب حوله ويقال انه كان في بربا اخميم تمثال
قايم على رجل واحده وبيديه واحدة وقد رفعها الى الهوا وفي جبهته وحواليه كتابة
وله احليل ظاهر ملتصق بالحايط وكان يذكر ان من احتال حتى ينقب ذلك الاحليل
حتى يخرجه من غير ان ينكسر ويعلقه على وسطه فانه لا يزال منعظا الى ان يقلعه ينزع
ويجامع ما احب ولا يفتر ما دام معلقا عليه فان بعض من ولي اخميم اقتلعه فوجد
منه شيا عجيبا من ذلك وكانت الانطاع تجلب من اخميم وبها تعمل ويقال انه كان
بها اثنا عشر الف عريف على السحرة وكان بها شجر البلح ويقال ان الذي بناها اخميم اسمه
ذو مرياوانه جعل هذه البربا مثل الايام الاتية بعد وكتب فيها تواريخ الامم
والاجيال ومفاخرهم التي يفتخرون بها وصور فيها الانبيا والحكما وكتب فيها
من ياتي من الملوك الى اخر الدهور وكان بناؤه اياها والنسر براس الحمل والنسر
عندهم يقيم في كل برج ثلاثة الاف سنة قلت والنسر في زمننا باخريات برج
الجدي فيكون على ذلك لهذه البربا منذ بنيت نحو الثلاثين الف سنة وذكر ابو
عبد الله بن عبد الرحيم القيسي في كتاب تحفة الالباب ان هذه البربا مربعة من
حجارة منحوتة ولها اربعة ابواب كلها ويصعد منها الى بيوت كالعلق على قدره

ذكر مدينة العقاب قال المسعودي مدينة العقاب غربي
اهرام بوصير الجيزة على مسيرة خمسة ايام بلياليها للراكب المجد وقد عور
طريقها وعمي المسلك والسمت الذي تؤدي نحوها وفيها عجايب البنيان والجواهر
والاموال وقال ابن وصيف شاه وكان الوليد بن دومع العمليقي قد خرج
في جيش كثيف يتنقل في البلدان ويقهر ملوكها فلما صار بالشام وجه غلاما له
يقال له عون فسار الى مصر وفتحها ثم سار فتلقاه عون فدخل مصر فاستباح
اهلها

اهلها ثم سنح له ان يقف على مصب النيل فخرج في جيش كثيف واستخلف عونا على مصر واقام
في غيبته اربعين سنة وان عونا بعد سبع سنين لمسيره تجبر بمصر وادعى انه الملك وانكر ان
يكون غلاما للوليد وانما هو اخوه وغلب بالسحرة وبنا البرابي فمال الناس اليه ولم يدع امراة من
بنات ملوك مصر الا نكحها ولا مالا الا اخذه وقتل صاحبه وهو مع ذلك يكرم الكهنة ويعظم الهياكل
فاتفق انه راى الوليد في منامه وهو يقول له امرتك ان تتسمى بالملك وقد علمت انه من فعل ذلك
استحق القتل ونكحت بنات الملوك واخذت الاموال بغير واجب ثم امر بقدر زيت
واحميت حتى غلت ونزع ثيابه ليلقيه فيها فاتاه عقاب فاختطفه وحلق به في الجو وجعله
في كوة على راس جبل فسقط الى واد فيه حماة مدينة فانتبه مرعوبا وقص ذلك لكهنته فقالوا
ان تخلصك منه بان تعمل عقابا وتعبده فانه الذي خلصك من نومك فقال اشهد لقد قال لي اعرف
لي هذا المنام ولا تنسه فعمل عقابا من ذهب وجعل عينيه جوهرتين ووشحه بالجوهر وعمل
له هيكلا لطيفا وارخى عليه ستور الحرير واقبلوا على تبخيره وقربانه حتى نطق لهم فاقبل
يعكفون على عبادته ودعا الناس الى ذلك فاجابوه ثم امر ان يجمع له كل صانع بمصر واخرج اصحابه
الى صحرا الغرب لطلب ارض سهلة حسنة الاستوا يدخل اليها من مواضع صعبة وجبال
وعرة بحيث تقرب من مغيض الما التي هي اليوم الفيوم وكانت مغيضا لما النيل حتى اصلحها
يوسف عليه السلام لتبحر الما منها الى المدينة فخرجوا واقاموا اشهرا يطوفون حتى وجدوا
بغيته فلم يبق بمصر فاعل ولا مهندس ولا احد له بصر بالبنا وقطع الصخور ونحتها الا وجه
وانفذ الف رجل من الجيش وسبعماية ساحر لمعاونتهم وانفذ معهم الالات والازواد على
العجل وطريق هذه العجل الى الفيوم في صحرا الغرب واضحة من خلف الاهرام فلما تكامل
له ما اراد من نحت الحجارة خطوا المدينة فرسخين في مثلها وحفروا في الوسط بيرا جعلوا
فيها تمثال خنزير من نحاس باخلاط ونصبوه على قاعدة نحاس ووجهه الى الشرق وذلك
بطالع بيت زحل واستقامته وسلامته وكان في شرفه وذبحوا خنزيرا ولطخوا التمثال بدمه
في وجهه وبخروه بشي من شعره وحشوا جوفه بدمه وشعره وعظامه ولحمه ومرارته
وجعلوا رماده في قلة من نحاس بين يدي التمثال ونقشوه باسم زحل ثم شقوا في البير من
الجهات الاربع من كل جهة سربا الى حيطان المدينة وعملوا على افواهها نفس تجذب
الهوا وسدوا البير وعقدوا فوقها قبة على اعمدة مرتفعة على حيطان المدينة وجعلوا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)